الملخص

تسعى روسيا منذ عام ١٩٩١ إلى استعادة نفوذها وبناء قوتها من خلال اتباع العديد من الإصلاحات في كافة المجالات، وقد برز ذلك بوضوح مع تولي بوتين، ومن ثم لابد أن تحدث المواجهات مع القطب الآخر لها الا وهو الولايات المتحدة، وقد برز ذلك جليًا مع الأزمة السورية، والتي تعتبر من أعقد الأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، بعد أن شهدت الكثير من التعقيدات الداخلية والتدخلات والانقسامات الإقليمية والدولية، ولقد كان الموقف الروسي منها دعم النظام السوري اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا ودبلوماسًيا، أما عن الموقف الأمريكي فقد تركز حول إنهاء العنف وفتح ممرات للمساعدات الإنسانية، ولقد نجحت روسيا في الإستفادة من الموقف الأمريكي تجاه الأزمة السورية في الحديث عن إمكانية الحل السياسي، والتهديد بإجراءات إضافية مالم يشرع النظام السوري في إصلاحات سياسية حقيقية ويستجيب للضغوط الخارجية.

Abstract

Since 1991, Russia seeks to restore its influence and build strength through a number of reforms in all fields, It has emerged clearly with start of Putin era; and then the clashes occur with the other pole; USA. It emerged clearly with the Syrian crisis, which considered a complicated crisis in the Middle East region because of internal complexities, interventions, and regional and international divisions. Russia has chosen to present political, economic, and military support to Bashar al-Assad's regime. As for the US position has centered on an end to violence and the opening of corridors for humanitarian aid. Russia managed to take advantage of the US position toward the Syrian crisis to talk about the possibility of a political solution, and push the Syrian regime to political reforms.

المقدمة:

يعتبر ملف العلاقات الأمريكية الروسية من اكثر الملفات تعقيدًا وتشابكًا؛ إذ أن الولايات المتحدة وروسيا دولتان محوريتان في النظام الدولي، لهما تاريخ ودور فاعل وممتد، ولهما أيضًا وزن دولي مؤثر، وهما كقطبين دوليين لهما تأثير كبير في تطورات الأحداث العالمية عامة، ومنطقة الشرق الأوسط – ومنها سوريا - خاصة.

ولقد انتهت هذه الثنائية القطبية، وانتهت معها الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، بسقوط الأخير في عام ١٩٩١. ومنذ ذلك الوقت تسعى روسيا باعتبارها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي إلى استعادة نفوذها وبناء قوتها من خلال اتباع مجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والعسكرية، إلى أن وصل بوتين إلى السلطة، والذي يعتبر علامة فارقة في التاريخ الروسي، حيث سعى إلى إعادة الدور الحقيقي لروسيا في كافة المجالات [١].

فمنذ تولي بوتين، تحاول روسيا الصعود كقوة عظمى؛ من أجل استعادة موقعها الذي لعبته في زمن الاتحاد السوفيتي، فهي دولة لديها إمكانات اقتصادية كبيرة من حيث تنوع مصادر الطاقة، والنمو الاقتصادي والتجاري، إضافة إلى امتلاكها القدرة المعلوماتية والعسكرية؛ لذا فإن استمرار الصعود الروسي إلى أنه قد تحقق روسيا في المستقبل القريب تعاظم كبير في مكانتها الدولية والإقليمية [٢]، ومن ثم فالعلاقات الأمريكية-الروسية غالبًا ما تتراوح بين أنماط من التحسن والتوتر.

وفي العام ٢٠١١ وما بعده شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا مرحلة جديدة من التفاعل خاصة في منطقة الشرق الأوسط والتي شهدت مجموعة من التغيرات والتطورات تمثلت في الثورات العربية، ومن ثم حدوث الأزمة السورية. وفي وسط كل هذه الأحداث، كان للصعود الروسي دور كبير ومؤثر في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وخاصة الأزمة السورية، وهي موضوع دراستنا.

أولًا: المشكلة البحثية:

شهد النظام الدولي منذ نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين تحولات جذرية ترتب عليها تراجع حدة النظام الدولي أحادي القطبية حيث صعدت الكثير من القوى الدولية ومنها روسيا الساعية إلى استعادة نفوذها الدولي. بدأت روسيا منذ بضع سنوات تأخذ طريقها جديًا نحو تبوأ مكانة

متميزة. وأصبح من أهم المشكلات التي تثيرها قضية الصعود الروسي مسألة احتمال اتجاه روسيا إلى تحدي الولايات المتحدة في القضايا الإقليمية والدولية؛ إذ ترى الولايات المتحدة أن روسيا راغبة في استعادة الهيمنة الإقليمية والعالمية، وقد صار هذا الهاجس خطرًا قويًا يهدد مصالح الولايات المتحدة في الكثير من المناطق خاصة منطقة الشرق الأوسط ومنها سوريا.

وبالتزامن مع التغيرات التي شهدها النظام الدولي حيث تراجع الهيمنة الأمريكية، وصعود روسيا؛ شهدت منطقة الشرق الأوسط مجموعة من التطورات أدت إلى تزايد الاهتمام الأمريكي والروسي بهذه المنطقة مثل ثورات الربيع العربي وما تبعها من قضايا مثل الأزمة السورية، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التدخل الأمريكي والروسي في قضايا المنطقة؛ مما كان له تأثير واضح على نمط التفاعلات داخل منطقة الشرق الأوسط والقضية السورية محل الدراسة [٣].

وقد أثر تزايد الصعود الروسي على تعاطي الولايات المتحدة مع الأزمة السورية؛ حيث قدمت روسيا الدعم الكافي للنظام الروسي وحالت دون قيام الولايات المتحدة بشن عملية عسكرية لإسقاط النظام السوري من خلال التوافق الأمريكي الروسي على التخلص من الأسلحة الكيماوية وتدميرها بموافقة النظام السوري، كما سبق ورفضت روسيا فرض المزيد من العقوبات على النظام السوري داخل مجلس الأمن. وساهم هذا الدعم الروسي في استعادة النظام السوري لسيطرته على بعض المناطق التي سيطرت عليها المعارضة، ومن ثم مواجهة الضغوط الدولية عليه، والدعوة إلى عقد انتخابات متجاهلاً قرارات مؤتمر جنيف التي دعت إلى تشكيل حكومة توافقية.

لذا تتمثل المشكلة البحثية لهذه الدرسة في محاولة التعرف على:

- ما هي مؤشرات الصعود الروسي؟
- ما هي أبعاد الصعود الروسي؟
- ما هي محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية ٢٠١١-٢٠١٥؟
- ما هو تأثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية؟
- ما هي أبعاد التقارب والتناقض في السياسة الأمريكية والروسية تجاه الأزمة السورية؟

ثانيًا: نظاق الدراسة:

تحدد الفترة الزمنية للدراسة انطلاقًا من عام ٢٠١١ حتى ٢٠١٥ حيث شهدت هذه الفترة مجموعة من الأحداث المهمة؛ أهمها الأزمة السورية موضوع الدراسة، وإعادة انتخاب أوباما لولاية رئاسية ثانية، وعودة بوتين إلى الرئاسة وسعيه إلى لعب دور فاعل من أجل تعزيز الصعود الروسي. أما نطاق الدراسة المكاني فيتحدد بالدولة السورية.

ثالثًا: أهمية الدراسة:

- **الأهمية العلمية:**

تنبع اهمية موضوع الدراسة من كونه يتناول موضوعًا عامًا وحيويًا يتمثل في الصعود الروسي وتأثيره على السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية بعد عام ٢٠١١، خاصة وأنه في هذه الفترة حدثت الكثير من المتغيرات في الشرق الأوسط، كما تزايد الجدل حول التعامل مع الأزمة السورية، خاصة وأنه تم فرض مزيد من العقوبات تارة، واللجوء إلى الحوار تارة أخرى. وقد مثلت الأزمة السورية محل تنافس بين الولايات المتحدة وروسيا.

- **الأهمية العملية:**

تنبع أهمية الدراسة من الاهتمام المتزايد لدى الباحثين بتحليل الصعود الروسي وتأثيره على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وخاصة فيما يتعلق بالأزمة السورية، التي اوجدت تنافس بين الولايات المتحدة وروسيا، حيث لا يمكن لأي متابع تجاهل الدور الذي تلعبه كل من الولايات المتحدة وروسيا في القضية الروسية، كما تفيد الدراسة في تحليل انعكاسات بعض الأحداث في منطقة الشرق الأوسط على الموقف الروسي والأمريكي من ملف الأزمة السورية.

رابعًا: الدراسات السابقة:

دراسة نورهان الشيخ: وهي بعنوان "مصالح ثابتة ومعطيات جديدة: السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية"، وتناولت الباحثة العلاقات العربية الروسية والتي شهدت تفاعلاً ملحوظًا على مدى السنوات العشر الماضية بعد انحسار وتراجع واضح خلال عقد التسعينات من القرن العشرين. وتطرقت الباحثة إلى أبعاد الموقف الروسي من الثورات العربية؛ حيث بخلاف عهدها الداعم لكل الثورات العربية وحركات التحرر الوطني لم تعلن تأييد صريح للثورات العربية حيث التزامت الصمت، وفي الازمة

السورية أشارت الباحثة أن الدعم الروسي كان واضحًا للسلطة السورية الحاكمة. كما تناولت الباحثة المصالح الروسية في المنطقة سواء السياسية والاستراتيجية والعسكرية أو الاقتصادية والتجارية [٤].

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ وجود إقبال واستجابة من جانب الدول العربية للتعاون مع روسيا، وأن تطور العلاقات الروسية – العربية خلال العقد القادم رهن بالإدارة الروسية ومدى القدرة على دعم الشراكة في كافة المجالات.

دراسة محمد النعماني: وهي بعنوان "العلاقات الأمريكية الروسية غير مرشحة للتحسن"، حيث تناول الباحث الكثير من المؤشرات حول عدم احتمال تحسن العلاقات الأمريكية الروسية، لوجود قدر كبير من المنافسة بينهما. كما تطرق الباحث إلى بوادر اندلاع حرب باردة جديدة بين الولايات المتحدة وروسيا متمثلة في اتخاذ خطوات احترازية لمواجهة التطويق الأمريكي لها، كما سعى بوتين إلى اتباع مجموعة من الإصلاحات والإنجازات التي مهدت للصعود الروسي. ولكن من الملاحظ أن الباحث قد اغفل التحديات التي تعوق روسيا عن اتخاذ مجموعة من الخطوات التصعيدية تجاه الولايات المتحدة [٥].

دراسة محمد سعد أبو عامود: بعنوان "روسيا- حضور جديد في الشرق الأوسط"، وتناول الباحث في هذه الدراسة التحركات الدولية خلال الفترة الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط والتي أثارت العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول توجهات السياسة الخارجية الروسية الجديدة وطبيعة حركتها خلال المرحلة المقبلة والآثار التي يمكن أن تنتج عنها الأوضاع والتوازنات في المنطقة. كما تناول الباحث العناصر الأساسية العامة لاستراتيجية السياسة الخارجية الروسية، وكذلك حركتها في الشرق الأوسط ، وخاصة فيما يتعلق بتعميق العلاقات مع سوريا، وغيرها من القضايا. ومن أهم النتائج التي توصل الباحث إليها: أن عدم تطور الإمكانات والموارد اللازمة لحركة السياسة الروسية في المنطقة سيظل من العوامل المقيدة لهذه الحركة ومن المستبعد أن يتغير هذا الوضع على المدى القصير في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعياتها السلبية على الاقتصاد الروسي [٦].

دراسة عبد الوهاب بدرخان: بعنوان "رهانات متداخلة: السياسة الخارجية السورية وإدارة الأزمة"، وتناولت الدراسة مدى تأثير ومركزية المؤامرة

في السياسة الخارجية لسوريا. كما أشار الباحث إلى محورية الدور الروسي في التأثير على إدارة الازمة السورية، وهو ما اتضح في الفيتو الأول في أكتوبر ٢٠١١. وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تمكن النظام السوري من إدارة الأزمة لمصلحته، وعدم تمكين النظام السوري من استدراج القرب لتفاوض مباشر معه، كما فشل في استعادة التوافقات الدولية التي يستند عليها في صيانة شرعيته، وأن النظام قد ساهم في تعقيد الأزمة[٧].

دراسة أحمد زكريا الباسوسي: بعنوان "هل تؤدي الخلافات الروسية الأمريكية إلى حرب باردة جديدة"، حيث تناول الباحث ملامح التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة وبين روسيا، وتطور الصراع بينهما على منطقة الشرق الأوسط، وتجسد هذا الصراع بينهما في الأزمة السورية. كما تناولت الدراسة بعض السيناريوهات المستقبلية لتطور العلاقة بينهما ومنها الانخراط في حرب باردة جديدة. ومن اهم النتائج التي توصل إليها الباحث هو توافر عوامل اندلاع الحرب البادرة بين الولايات المتحدة وروسيا[٨].

دراسة نورهان الشيخ: بعنوان "مواقف روسيا والصين وإيران من تطورات الأزمة السورية، رؤية استشرافية"، حيث تناول الباحث طبيعة المواقف التي اتبعتها روسيا والصين تجاه الثورات العربية، وأثر الموقف الدولي والصيني والإيراني من الأزمة السورية على مسار الأزمة وتطوراتها وضغط الأحداث المتلاحقة لها. وتطرق الباحث إلى التطورات التي يشهدها النظام الدولي والإقليمي على كيفية تعاطي الولايات المتحدة مع الازمة السورية، لافتًا إلى سيناريوهات مسار الازمة السورية وموقف الدول الثلاث منها [٩].

خامسًا: مفاهيم الدراسة:

- **مفهوم الأزمة الدولية:**

تعرف الأزمة الدولية بأنها أزمات النظام الدولي، ألا وهي نقاط تحول في العلاقات الدولية والنظام الدولي، أو هي مجموعة من الأحداث سريعة التلاحق التي تزيد من أثر قوى عدم الاستقرار في النظام الدولي العام أو في أي من نظمه الفرعية [١٠].

- **مفهوم إدارة الأزمات الدولية:**

إن إدارة دولة لأزمة ما تعني استخدام هذه الدولة لمختلف أدوات المساومة – الضاغطة والتوفيقية – أثناء هذه الأزمة على نحو يعزز

سياستها ويضعف الخصم أو على الأقل يقلل خسائرها إلى أدنى حد ممكن [١١].

- **مفهوم النظام العالمي:**

يعرف أساتذة العلاقات الدولية النظام الدولي بأنه مجموعة من الوحدات المترابطة نمطيًا من خلال عملية التفاعل، فالنظام يتميز بالترابط بين وحداته كما أن التفاعل يتسم بالنمطية على نحو يمكن ملاحظته وتفسيره والتنبؤ به. وللنظام الدولي بنيان وهو عبارة عن مجموعة من الوحدات المستقلة والمتفاعلة مع بعضها، ويتحدد بنيان النظام الدولي وفقًا لدرجة توزيع وتركيز الموارد بالإضافة إلى ترتيب الروابط بين هذه الوحدات فقد يكون هذا البنيان أحادي القطبية، أو ثنائي القطبية أو متعدد الأقطاب. وتبعًا لطبيعة النظام الدولي تتولد ظروف معينة تنعكس آثارها في شكل أنماط متكررة لسلوك الوحدة الدولية [١٢].

سادسًا: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج تحليل النظم والذي يعتبر من اكثر الأطر الفكرية استخدامًا في دراسة النشاط السياسي الداخلي والخارجي على حد سواء بل إن هذه الأطر تدور في فلكه بدرجة أو أخرى حيث تستخدم العديد من مفاهيمه ويسمح هذا المنهج بالانتقال من مستويات تحليلية متعددة تأخذ بعين الاعتبار العلاقة التفاعلية بين البيئة الداخلية والخارجية. ويعتمد هذا المنهج في التحليل على فكرة أو مفهوم النظام ويتسع هذا المفهوم ليشمل إما النظام الدولي في إطاره الشامل أو مجموعة من النظم الدولية الفرعية التي يتكون منها النظام الدولي.

المبحث الأول
تطورات الأزمة السورية

اندلعت ثورات شعبية كبرى في معظم الدول العربية في مطلع ٢٠١١، وخاصة في تونس ومصر وليبيا والبحرين، كما انطلقت تظاهرات في سوريا. وشهد شهر مارس تصاعد للاحتجاجات في عدة مدن سورية، وخاصة في مدينة درعا على الحدود مع الأردن، وطالبت المتظاهرون بمكافحة الفساد وإنهاء سوء استعمال السلطة، إلى أن اتجهت شعاراتهم نحو مطالب قصوى ضد النظام، فرد النظام بمحاولة تفريقهم بالقوة، ومن هذه النقطة تطورت الأزمة وبدأت دوامة العنف وشملت كافة المدن السورية، وبات شعار إسقاط النظام هو السائد [١٣].

وتعتبر الأزمة السورية من أعقد الأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط حيث شهدت الكثير من التعقيدات الداخلية والتدخلات والانقسامات الإقليمية والدولية كما تُعد الأزمة السورية تطورًا مفصليًا يتوقف عليه مستقبل توازنات القوى الإقليمية والدولية بالمنطقة، كما أنها أزمة كاشفة فيما يتعلق بهيكل النظام الدولي الجديد ومدى قدرة روسيا على تحدي الإدارة الأمريكية وحماية مصالحها ونفوذها من طغيان الهيمنة الأمريكية ومحاولات واشنطن الدائمة للانفراد بإدارة الشأن الدولي والإقليمي.

المطلب الأول: مراحل الأزمة السورية:

تنطلق نقطة البداية في الازمة السورية من انقلاب مارس ١٩٦٣، والذي شارك في تدبيره عناصر عسكرية متعددة الانتماءات ما بين القوميين العرب والناصريين وحزب البعث [١٤]، ونتج عن هذا الانقلاب تشكيل لجنة مركزية – سميت باللجنة العسكرية – وعملت هذه اللجنة على تنفيذ سلسلة من الاغتيالات لكافة القوى المشاركة في الانقلاب إلى أن دانت الأمور لحافظ الأسد في عام ١٩٧٠، وانتهج مجموعة من السياسات الداخلية تعمد خلالها إلى إضعاف قدرة الأقليات والحيلولة دن اندماجها في المجتمع.

- **مرحلة الانفجار:**

تجاهل حافظ الأسد في الأيام الأخيرة له في السلطة الكثير من علامات التحذير؛ إذ كانت سوريا تعاني أزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية. فمن الناحية الاقتصادية، كان هناك ركود اقتصادي منذ عام ١٩٩٦، كما كان هناك استياء عام نتيجة عدم تنفيذ القوانين التي من شأنها أن تحرر الاقتصاد، وتعمل على تحديث الخدمات المصرفية، ومن ثم إنقاذ

الدولة من أزمتها الاقتصادية. أما من الناحية الاجتماعية، كان هناك أيضًا استياء كبير بين الكثير من فئات الشعب – وبين موظفي القطاع العام خاصة - نتيجة تدهور مستويات المعيشة، وعدم توفير أو تحديث المرافق من المياه والكهرباء والطرق، كما كان المستوى التعليمي متدهور [١٥]. وكانت سوريا من الناحية السياسية في حالة أشبة بالجمود السياسي؛ إذ كان موقف المعارضة الداخلية – الحزبية – ضعيف للغاية، ليس لقلة عدد المعارضين، ولكن نتيجة ضعف فاعلية المعارضة من جانب، والأسلوب القمعي من قبل النظام السوري الحاكم من جانب آخر. فمنذ وصول حزب البعث للسلطة في ٨ آذار ١٩٦٣، قام بتصفية المعارضة حتى القريبة منه [١٦].

وتولى بشار الأسد السلطة بعد موت حافظ الأسد، فواصل الأبن سياسات أبية الداخلية مسببًا قدرًا عاليًا من الإحباط لكافة القوى السياسية التي توقعت إصلاحًا جادًا للوضع السياسي والاقتصادي، كما جاءت سياساته الخارجية أكثر عجزًا عن الاستجابة لمتطلبات العصر مع حلول الألفية الثالثة مما أدى إلى تفاقم الوضع الاقتصادي وزيادة معاناة الشباب، وهو ما وفر البيئة الخصبة لانفجار الوضع في سورية.

- **مرحلة المواجهة:**

اتجه النظام لطرح بعض الإصلاحات من مضمون حقيقي وردد الدعاوى نفسها التي سبق وأن رددتها النظم العربية التي سبقته في التعرض للازمة مثل وجود قوى غربية محركة، ووجود عناصر إرهابية، ولكن استمرت المظاهرات في مناطق مختلفة من الأراضي السورية وسط تعتيم من النظام السوري.

- **مرحلة التعامل:**

بجانب الاعتماد على العامل السابق، عمل النظام على ضم الأكراد إلى تحالفه، كما عمل على التفاهم مع الحزب الديمقراطي الكردي، وشمل ذلك تخلي حكومة دمشق عن بعض القرى والمدن الكردية لصالح سلطات كردية محلية بهدف التصدي للازمة نيابة عن النظام، وينسحب الأسلوب نفسه على المجموعات الدرزية في بعض ضواحي دمشق.

- **مرحلة العسكرة:**

أصر النظام السوري على استخدام كافة أشكال في مواجهة الازمة رافضًا الاستجابة إلى الدعوات المحلية والإقليمية والدولية بتقديم تنازلات تتماشى مع ظروف المرحلة. وجعل هذا الامر استجابة المعارضة سريعة

لعسكرة المواجهة ومبادلة العنف بالعنف. كما كان إعلان دول عربية استعدادها لتسليح الاطراف بمثابة قوة دافعة لعملية العسكرة الشاملة للأزمة في مواجهة النظام، بدى ما يجري على الأرض بمثابة صراع وجود لابد أن ينتهي بإقصاء أحدهما كلية من المسرح السياسي(١٧).

- مرحلة المفاوضات:

بعد اشتداد الأزمة السورية وطول امدها وفشل طرفيها – النظام والمعارضة- في حسم الصراع لصالح أيًا منهما، كان لابد من تدخل الأطراف الإقليمية والدولية لوضع حد لها. وتم دعوة الطرفين للمفاوضات، وانطلقت الكثير من المبادرت الإقلمييية والدولية لإنهاء الأزمة والتي تجسدت بشكل كبير في مؤتمرات جنيف، والذي أقر مجموعة من المباديء لإنهاء الأزمة السورية وتسويتها سلميًا.

ولكن النظام السوري اعترض لبعض القرارات وقبل بعضها ، واستمرت المبادرات ودعوات الحل إلا أن القتال استمر. وتم عقد مؤتمر جنيف-٢، وقد تبادل كل من النظام والمعارضة الاتهامات، ولم يحسم المؤتمر أيضًا الصراع الدائر في سوريا(١٨).

المطلب الثاني: دور التنظيمات المسلحة في الأزمة السورية:

تلعب التنظيمات المسلحة دور واضح في الأزمة السورية؛ حيث أصبحت هذه التنظيمات بمختلف انتماءاتها الفكرية والعقائدية تشارك في القتال والعمليات العسكرية ومع مشاركة هذه التنظيمات تتسارع وتيرة الأحداث في سورية وتتسارع معها التداعيات الداخلية والإقليمية. ويبقى تورط التنظيمات المسلحة بشتى أنواعها وانتماءاتها الحزبية والطائفية في الأزمة السورية أحد أهم العوائق في إنهائها.

ويوجد في سوريا العديد من المنظمات المسحلة التي تشارك في القتال الدائر بصورة واضحة، وهذه المنظمات ليست ذات توجه واضح وإنما متعددة الاتجاهات والإيديولوجيات فهناك تنظيمات موالية تقاتل إلى جانب بشار الأسد وهناك تنظيمات ارهابية أخرى تقاتل ضد بشار الأسد.

١- أهم التنظيمات المؤيدة للنظام السوري:

توجد عدد من التنظيمات المسلحة المؤيدة لنظام الأسد في مواجهة الازمة، ولكن من أكثر هذه التنظيمات دعمًا وتأثيرًا ما يلي:

أ. **فيلق القدس**: ويعتبر أحد أهم التنظيمات التي تدعم الأسد على الأرض في سوريا، حيث انتقلت آلاف القوات التابعة لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني للقتال في سوريا [١٩].

ب. **حزب الله البناني**: وتنتشر عناصره بقوة في منطقة القصير والقرى المحيطة بها وريف حمص وفي مناطق الزبداني ورنكوس ومضايا في ريف دمشق؛ حيث أن هذه المناطق قريبة من الحدود اللبنانية ويستطيعون الدخول والخروج منها بسهولة.

٢- التنظيمات المناهضة للنظام السوري:

تسللت الكثير من التنظيمات المسحلة إلى سوريا حيث عمل الصراع على توفير البيئة الحاضنة لهذه التنظيمات التي لم تأتي من البلدان المجاورة لسوريا فقط بل تسللت الكثير من الجنسيات العربية والأوروبية للقتال ضد النظام السوري، ولكن يبقى تنظيم القاعدة والتنظيمات المقربة منه من أشهر التنظيمات المسلحة التي تقاتل إلى جانب المعارضة السورية الأمر الذي يثير هاجس كبير من تحول سوريا إلى دولة فاشلة تسيطر عليها الجماعات المسلحة حال سقوط نظام الأسد [٢٠].

ومن أبرز الجماعات المسلحة التي تعمل في سوريا وتقاتل ضد نظام الأسد ما يلي:

أ. **الجيش السوري الحر**: تشكل في أغسطس ٢٠١١ من المنشقين عن الجيش السوري في تركيا، بقيادة العقيد رياض الأسعد، وسريعًا ما تبنت الحركات المسلحة الأخرى شعارهم، وقد سعى داعمو المعارضة في الغرب والخليج إلى خلق قيادة مركزية للمسلحين، وفي ٢٠١٢ على أثرها أعلنت بعض الألوية انضمامها لهيئة الأركان العامة والتي تسعى إلى أن يكون الجيش الحر بديلًا وسطيًا أقوى من الجماعات المعارضة في سوريا.

ب. **جبهة النصرة**: وهي جماعة مسلحة بقيادة أبو محمد الجولاني يعتقد أنها تأسست في ٢٠١١ بمساعدة داعش في العراق، وأعلنت الجماعة عن وجودها في يناير ٢٠١٢ وأصبحت واحدة من أقوى القوى المتمردة [٢١].

ت. **دولة الإسلام في العراق والشام (داعش):** تأسس هذا التنظيم على يد قائدها أبو بكر البغدادي والذي يعرف بأبي دعاء في ٢٠١٣،

ويقود البغدادي أكثر من خمسة ألاف مقاتل معظمهم من الارهابين الأجانب[٢٢]. وتعمل داعش على تنفيذ ما يُعرف بسياسة الأرض المحروقة وهو ما يعني أنها تقوم بهدم كل ما يقابلها في المدن أو حرقه إضافة إلى عمليات القتل المختلفة، وهي تنشط بشكل كبير في شمال ووسط سوريا[٢٣]. كما أعلنت سيطرتها الجزئية على بعض قطاعات في حلب وإدلب والرقة وشاركت داعش في العراق والشام في عدد من العمليات القتالية الكبري [٢٤].

ث. **جيش المجاهدين والأنصار**: وهو مجموعة تشكلت في مارس ٢٠١٣ من وحدات مسلحة عديدة، وتضم المئات من المقاتلين الأجانب، أغلبهم من شمال القوقاز، وتعمل هذه الجماعة على تأسيس دولة إسلامية في سوريا، ويتركز نشاط مقاتليها في حلب.

المطلب الثالث: التداعيات الاقتصادية للازمة السورية (العقوبات الدولية):

أدى التعامل القمعي لنظام الرئيس الأسد مع المطالب الشعبية المشروعة التي بدأت في أواسط مارس ٢٠١١ إلى فرض عقوبات دولية كبيرة على سوريا خاصة من جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وجامعة الدول العربية إضافة إلى تركيا وغيرها، وتشمل العقوبات تجميد أموال كبار الشخصيات في النظام الحاكم وفرض حظر على مشتريات السلاح والنفط.

وقد راهنت البلدان العربية والغربية على ان يكون الاقتصاد السوري بمثابة الحبل الذي سيلتف حول رقبة النظام السوري حتى الفتك به نهائيًا ويأتي هذا الرهان من عدم الرغبة أو القدرة على التدخل العسكري فضلًا عن ذلك فأن المراهنة على الشعب أكثر؛ إذ إن المزيد من الفئات والشرائح الاجتماعية ستتجه إلى الحراك ضد الرئيس الأسد تحت وقع تردي الأوضاع المعيشية بفعل زيادة البطالة وارتفاع الأسعار [٢٥].

المطلب الرابع: تأثير الأزمة السورية على المنطقة العربية:

تعتبر سوريا بمثابة رمانة الميزان الاستراتيجي العربي لموقعها الجغرافي المتميز، وموقفها الممانع ضد المشروع الصهيوني، ومن ثم حرص الكثير من المهتمين بالأزمة السورية على التعامل معها بشكل مختلف عن الأزمات التي شهدتها المنطقة عقب ٢٠١١ حيث إنه بإزاحة النظام السوري عن السلطة قد تخرج سوريا من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي كما انه سوف يحافظ على هوية سوريا العربية وتقليل حدة

التهديدات الإيرانية للأمن القومي العربي ويدفع في اتجاه المزيد من التطور الديمقراطي في الدول العربية [٢٦].

وتعتبر دول الجوار العربي لسوريا خاصة العراق ولبنان والأردن من أكثر الدول تأثرًا بالأزمة السورية حيث أدت إلى انتشار الصراعات الطائفية والعمليات الجهادية المسلحة في الدول المجاورة لسوريا خاصة وأن الفوضى في سوريا تمثل البيئة المثلى لنمو الجماعات الإسلامية المسلحة للعمل ليس في سوريا فحسب وإنما في المنطقة ككل وهو ما ظهر جليًا في عدد من الأعمال الإرهابية التي وقعت أخيرًا في مصر وتركيا ولبنان، كما ستمثل الأراضي السورية ملاذًا أمنًا للمسلحين العراقيين.

كما أنه من الوارد أن تؤدي الفوضى السورية إلى انتشار الصراعات الطائفية في كل من الأردن ولبنان لوجود امتدادات عرقية وطائفية في هذه الدول ولكن من ناحية أخرى قد يؤدي إلى تحقيق درجة من الاستقرار النسبي في لبنان نظرًا لأن حرمان حزب الله من الدعم السوري والإيراني سيؤدي إلى تشجيعه على الممارسة الديمقراطية واحترام القوى السياسية الأخرى.

المطلب الخامس: سيناريوهات مستقبل الأزمة السورية:

- **سيناريو الجمود والحرب الأهلية:**

ويعتبر هذا السيناريو من السيناريوهات التي قد تروق للنظام السوري حال عجز أحد الطرفين – النظام والمعارضة – في حسم المعركة لصالحه ومن ثم الإبقاء على معدل الصدامات الأمر الذي قد يصل إلى مستوى الحرب الأهلية الشاملة. وستتأثر دول الجوار؛ ومن ثم يطرح مجددًا صيغة المناطق الأمنة على الحدود مع تركيا أو الأردن.

- **سيناريو إعلان دولة علوية في اللاذقية:**

قد يلجأ لهذا الحل كوسيلة للمساومة لتأمين أشخاص وممتلكات وسوف يجد دعمًا من الفصائل اللبنانية المتعاطفة بالإضافة إلى دعم روسي قوي، ولكن هذا الاختيار سيواجه بمقاومة قوية من قبل كل الأطراف وسيبقي فقط لفترة مؤقتة كورقة للتفاوض [٢٧].

- **سيناريو التخلص من رأس النظام دون جسده:**

من الممكن أن تتوافق مختلف القوى الإقليمية والدولية على الخروج من المأزق باتباع هذه الصيغة لكنه لن يعدو أن يكون حلًا مؤقتًا يسمح بإطالة أمد الفترة الإنتقالية وتفجير صراعات واسعة بين قوى داخلية تنوب

عن إيران من جانب والسعودية والقوى الغربية من جانب آخر وروسيا من جانب ثالث وصولًا إلى النتيجة التي ينشدها كل طرف على حدة.

ولا شك في أن تداعيات السيناريوهات السابقة سوف تختلف من بديل لآخر لكنها تصب جميعًا في نتيجة واحدة وهي سحب إرادة القرار من أصحابها الحقيقيين لصالح أطراف التحالفات وقد تتوافر جميعها على هدف واحد وهو فصل سوريا عن الجسد العربي وتقوية الحاجز بين شرق المتوسط وجنوبه لتوفير مزيد من الحماية لإسرائيل.

المبحث الثاني

تأثير الصعود الروسي على السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية

لقد تمكنت روسيا من اتخاذ الكثير من الخطوات على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية لإستعادة مجدها السوفيتي السابق والذي شهد حالة من التراجع نهاية ثمانينات القرن المنصرف، حيث وصل إلى سدة الحكم في روسيا قائد متأثر بأمجاد الماضي ساعيًا إلى استعادتها قدر الإمكان مع مراعاة الظروف والمستجدات الجديدة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والدولية والأيديولوجية[٢٨].

وقد انتهج بوتين في ذلك سياسة عرفت بالبوتينية قائمة على انفتاح الاقتصاد الروسي وتبنى نهجًا رأسماليًا على المستوى الاقتصادي وديمقراطيًا من حيث شكل الحكم إلا أنه استطاع أن يتحكم في النظامين من خلال صناعة طبقة جديدة من النخب ورجال الأعمال التي تتولى السلطة الاقتصادية والسياسية واعتبار بوتين مركزًا لهذه السلطة، وقد راعى بوتين مبدأ التدرجية في الصعود والتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث إنه لم يعترض بحدة على الكثير من المواقف والسياسيات التي اتبعتها الولايات المتحدة خلال الولاية الأولى لحكمه وأكبر مثال على ذلك عدم اتخاذه موقف حازم تجاه الغزو الأمريكي للعراق، ولكن مع تنامي الاقتصاد الروسي معتمدًا على ارتفاع أسعار الطاقة التي تمتلك روسيا منها الكثير وزيادة شعبية روسيا في الكثير من دول العالم وتذمر دول العالم النامي من سيطرة قطب واحد على مقاليد النظام الدولي ووجود إرث تاريخي للاتحاد السوفيتي مع الكثير من دول العالم اعترض بوتين على الكثير من السياسات الأمريكية.

وجاءت الأزمة السورية لتعتبر من أقوى المؤشرات على عودة روسيا بقوة إلى المشهد الدولي، فمع تصاعد الأزمة في سوريا والتي بدأت

بثورة في مارس ٢٠١١ أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن نيته توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، كان هذا في مارس ٢٠١٣، إلا أن بوتين كتب مقالاً في سبتمبر ٢٠١٣ في النيويورك تايمز دعى فيه الرئيس أوباما للتعاون لحل الأزمة في سوريا، وعرض فيه آراء مختلف القادة غير الداعمين لضربة عسكرية لسوريا منهم بابا الفاتيكان، وكان لهذا المقال تأثير كبير[٢٩].

واستطاعت روسيا أن تقود حملة دبلوماسية ضد الضربة العسكرية لسوريا واستخدمت حق النقض (فيتو) في مجلس الأمن ضد الضربة العسكرية، والذي كان سببًا في وقفها، واتضح ذكاء الدبلوماسية الروسية في امتصاص غضب الولايات المتحدة بسبب عدم ضرب النظام السوري بتعويضها بانتصار شكلي عبر موافقة دمشق برعاية روسية تدمير الترسانة الكيماوية للنظام السوري.

وتشهد الأزمة السورية الآن تقدمًا للنظام؛ حيث ترشح الرئيس السوري بشار الأسد للانتخابات وفاز بها رغم أن قواته لا زالت تقاتل الفصائل المعارضة، ومن ثم كل تقدم للنظام السوري عسكري أو سياسي يعتبر نصر دولي كبير لروسيا في المنطقة.

وسوف يتم تناول مدى محورية الأزمة السورية في إظهار تأثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: موقف روسيا من الأزمة السورية

لم يأت الموقف الروسي من الأزمة السورية والقائم على اتخاذ موقف مساند للنظام السوري من فراغ، وإنما يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها:

- تنطلق النخبة السياسية الروسية من ضرورة احترام المبادئ الاستراتيجية الحاكمة للعلاقات الدولية المتعلقة بتكريس مبدأ السيادة، وعدم القبول بالتدخل الخارجي في الشأن الداخلي لأية دولة من الدول، وبخاصة تغيير النظم السياسية أو الحكام بالقوة العسكرية وعبر التدخل الخارجي، وضرورة اعتماد التسويات السياسية السليمة لصراعات المناطق الاستراتيجية، حيث ترى روسيا أن استقرار هذا المبدأ في شبكة التفاعلات الدولية سيضعف من الاختلال الكبير في موازين القوة العسكرية التي تعد مختلة لصالح الولايات المتحدة[٣٠].
- قوة العلاقات بين سوريا وروسيا؛ حيث كانت سوريا من بين قلة من الدول التي أعلنت بشكل واضح تأييدها للعملية العسكرية الروسية في

جورجيا عام ٢٠٠٨، إضافة إلى تأييد السياسيات الروسية في داغستان والشيشان.

- تُعد سوريا سوقًا للسلاح الروسي؛ إذ تبلغ قيمة المبيعات العسكرية المنجزة والمتفق عليها خلال الفترة من ٢٠٠٦ – ٢٠١٣ حوالي ثمانية مليارات دولار. كما تشكل سوريا أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا؛ بنسبة ٢٠ % من إجمالي التجارة العربية – الروسية وبصورة متنامية.
- قوة العلاقات بين سوريا وإيران، وهو ما يساهم في تعزيز العلاقات بين روسيا وإيران التي تمثل بعدًا استراتيجيًا مهمًا بالنسبة لروسيا في الصراع الدولي الذي يدور في منطقة الشرق الأوسط، فإيران تمثل أهمية بالغة لروسيا في عدد من النواحي، منها حماية البواية الجنوبية لها – كما صرح بذلك بوتين – ومساعدتها في المنافسة على المصادر البترولية وطرق نقل الطاقة في منطقة قزوين، والتي تشهد تنافسًا كبيرًا مع الشركات الغربية، بالإضافة إلى أن التعاون التجاري والعسكري والنووي بين إيران وروسيا كبير ومتنام[٣١].

ولكن يمكن القول إن بعض هذه الأسباب تعتبر أسباب شكلية إلى حد ما خاصة وأن تفسير الموقف الروسي من الأزمة السورية بوجود عقود سلاح بين الطرفين؛ فهذه الأسباب أضعف من أن تفسر السياسة الروسية المتشددة في دعم النظام السوري، فعقود السلاح الروسية مع سورية تكاد قيمتها لا تذكر[٣٢].

ولكن توجد مجموعة من الأسباب المحورية التي تدفع روسيا إلى دعم النظام السوري منها:

- تعتقد روسيا أن إدارة الرئيس أوباما قامت بخداعها عندما أعربت عن رغبتها في انطلاقة جديدة في العلاقات بين البلدين، وهو الانطباع الذي تركه لقاء وزيرة الخارجيى الأمريكية هيلاري كلينتون مع نظيرها الروسي سيرجي لافروف في موسكو عام ٢٠٠٩ عندما أمسك الطرفان "بزر كهربائي"، وضغطا عليه سويًا للإعراب عن رغبتهما المتبادلة في تجاوز التوتر الذي ساد في حقبة الرئيس بوش الابن، وقد حصلت واشنطن إثر ذلك على موافقة روسية لتوفير ممر لإيصال الإمدادات إلى القوات الأطلسية في أفغانستان بدلاً من خطوط الإمداد الباكستانية التي أصبحت أقل أمنًا نتيجة الهجمات المتكررة عليها.

- ومع أن الرئيس بوتين تمكن خلال ولايته الثانية (٢٠٠٤-٢٠٠٨) من استغلال انشغال واشنطن بالشرق الأوسط لاستعادة نفوذ روسيا في بعض مناطق القوقاز وآسيا الوسطى، فهو يطمح خلال ولايته الرئاسية الحالية التي بدأت في مايو ٢٠١٢ إلى تحقيق مزيد من المكاسب عبر إنشاء الاتحاد الأوراسي، وذلك قبل أن تتعافى واشنطن من آثار حربي العراق وأفغانستان وتعود للتركيز على أوراسيا، وهو الأمر المتوقع حصوله قريبًا[٣٣].
- أثار الاستغلال الأمريكي لقرارات مجلس الأمن بخصوص ليبيا (١٩٧٠ و ١٩٧٣) وتحوير هدفها من حماية المدنيين إلى الإطاحة بالقذافي استياء شديدًا في موسكو التي شعرت بالغبن، بعد أن خسرت عقود تسليح بمليارات الدولارات مع نظام القذافي.
- ارتياب موسكو من دعم أمريكا تيارات الإسلام السياسي في العالم العربي وعدم ممانعة وصولها إلى السلطة، وضعها أيضًا في موقع الخائف من تصاعد هذا المد في أقاليمها الإسلامية، وهي التي لم تنس بعد تجاربها في أفغانستان والشيشان، فضلاً عن ذلك تتوجس روسيا من تنامي النفوذ التركي في العالم العربي بفعل النجاح الاقتصادي والسياسي الذي حققه النموذج الإسلامي لحزب العدالة والتنمية، وباعتبار أن تركيا هي وريث الدولة العثمانية، وخصم روسيا التاريخي مع ملاحظة ما لها من نفوذ وامتدادات في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، لابد أن ذلك أثر في الحسابات الروسية[٣٤].

وقد ساهم النظام السوري في تغذية مخاوف روسيا من تعاظم النفوذ التركي من جهة وارتباطه بتيارات دينية من جهة أخرى، عبر تصوير الاحتجاجات على أنها حركة إسلامية تسعى إلى إطاحته وإحلال نظام قريب من أنقرة في دمشق.

لهذه الأسباب ذات الطابع الجيوستراتيجي أمنت موسكو شبكة حماية دولية للنظام السوري؛ لأن سقوطه يعني إضعافًا لها ولإيران التي غدت تشكل جزءً أساسيًا من استراتيجية الكرملين لمواجهة الدور التركي الصاعد وسياسات واشنطن الرامية إلى محاصرته[٣٥].

المطلب الثاني: ملامح الدعم الروسي للنظام السوري:

- **الدعم الاقتصادي والعسكري:**

تأتي أهمية دور روسيا لحماية نظام الأسد انطلاقًا من العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية القائمة بين البلدين منذ عقود. صحيح أن هذه العلاقات قد ضعفت وأصيبت بحالة من الركود بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ولكنها سرعان ما استعادت حيويتها بعد تسوية قضية الديون التي كانت مترتبة على سوريا؛ حيث قررت موسكو في كانون الثاني / يناير ٢٠٠٥ شطب ٨٠ % من هذه الديون البالغة عشرة مليارات ونصف مليار يورو. وتشكل الآن التبادلات التجارية بين سوريا وروسيا ٣ % من التجارة الخارجية السورية، ولكنها ترتدي أهمية خاصة حيث إنها تشكل الجزء الأساس من عملية إعادة تحديث القوات المسلحة السورية كما يأتي معظم مشتريات الأسلحة المجهزة بها القوات المسلحة السورية من الاتحاد السوفيتي السابق ومن روسيا الاتحادية، ولولا استمرار تدفق هذه الأسلحة والذخائر اللازمة لها، لما استطاع النظام أن يخوض هذه الحرب الطويلة ضد المجموعات المسلحة المعارضة.

- **الدعم السياسي والدبلوماسي:**

لا تقتصر أهمية الدور الروسي في حماية النظام على تدفق الأسلحة والذخائر، بل يتعدى الأمر ذلك ليشمل الحماية السياسية التي توفرها موسكو لدمشق من خلال استعمالها حق النقض ضد كل مشاريع القرارات التي تقدمت بها الدول الغربية إلى مجلس الأمن لإدانة النظام السوري، واتخاذ إجراءات رادعة ضده تحت الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة.

وتصر موسكو على أن سياستها الراهنة ليست موجهة (تحديدًا) لحماية الرئيس الأسد وإبقائه في السلطة، بل هي لخدمة سوريا وللحفاظ على وحدتها، من خلال تهيئة الظروف الملائمة لإجراء حوار بناء وهادف بين النظام والمعارضة، من أجل التوصل إلى حل داخلي للأزمة، لكن هذه الحجج التي تقدمها موسكو في شرحها لمواقفها داخل مجلس الأمن وخارجه تبقى واهية، وهذا ما أظهرته المؤتمرات الدولية التي انعقدت تحت عنوان "أصدقاء سوريا"، وأيضًا اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي خصصت لبحث الأزمة السورية حيث اتضح مدى حرصها على بقاء نظام الأسد في السلطة.

وقد نجحت روسيا باستعمالها المتكرر لحق النقض في مجلس الأمن في حماية النظام السوري من اتخاذ قرار دولي بتنظيم حملة عسكرية من أجل حماية المدنيين على غرار ما حصل في نزاعات داخلية سابقة،

كالبوسنة، وكوسوفو، وليبيا. وذهبت موسكو إلى أبعد من معارضة حدوث عملية عسكرية دولية ضد نظام الأسد؛ حيث عارضت أيضًا اتخاذ قرار دولي بفرض عقوبات اقتصادية "ملزمة" ضد النظام. وكانت فرنسا وبريطانيا والمانيا والبرتغال قد تقدمت في ٥ ديسمبر ٢٠١١ بمشروع قرار لمعاقبة النظام السوري، وقد سقط بفعل الفيتو الروسي وذهبت روسيا إلى أبعد الحدود الممكنة في دعمها للنظام السوري من خلال قيامها تكرارًا بعرض لقوتها البحرية في أثناء زيارة بعض البوارج البحرية بما فيها حاملة الطائرات "الأميرال كوزناتسوف" لمرفأ طرطوس، أو عند تنفيذ مناورة بحرية شاركت فيها ثماني بوارج روسية قبالة الشواطئ السورية في يناير ٢٠١٢[٣٦].

وجاءت آخر مبادرات الدعم الروسي للنظام السوري من خلال الترحيب بالمبادرات الإصلاحية التي أعلن عنها الرئيس السوري، بما فيها عملية الاستفتاء التي نظمها لإقرار دستور جديد في ٢٦ فبراير ٢٠١٢.

وهكذا تظهر حيوية الدور الروسي الداعم للرئيس الأسد منذ بدء الأزمة، ويبدو أن هذا الدعم مرشح للاستمرار طالما أنه يخدم المصالح الحيوية الروسية سواء في الجيوبوليتيك الإقليمي أو في عملية تصحيح العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى.

المطلب الثالث: تأثير العلاقات الامريكية – الروسية على التعامل الروسي مع الأزمة السورية:

من الطبيعي أن يفكر الرئيس باراك أوباما، مع بداية رئاسته الثانية كغيره من الرؤساء الأميريكيين الذين سبقوه فيما سيذكره التاريخ له من إنجازات حققها خلال فترة وجوده في البيت الأبيض، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ومن المؤكد أن الرئيس أوباما يطمح إلى أكثر من ذكر التاريخ له أنه أول رئيس أمريكي من أصول أفريقية[٣٧].

وفي السياسة الخارجية، يبدو أن الرئيس أوباما قد اختار فريقه الجديد من أشخاص يدعمون توجهاته ومفهومه للدور الجديد الذي يمكن أن تضطلع به الولايات المتحدة في العالم، بعيدًا عن سياسات الهيمنه التي اعتمدتها الإدارة الأمريكية في عهد جورج دبليو بوش، وهو يدرك أهمية إجراء تغيير أساسي في السياسة الخارجية، بحيث تتقدم الدبلوماسية على العمل العسكري، كما أنه يؤمن بالانفتاح والتعاون المتعدد الأطراف، والذي يمكن

أن يساعد أميركا على تحمل أعباء حل النزاعات الدولية، بالإضافة إلى الانفتاح والحوار وصولاً إلى اتفاقات معقولة، مع الدول غير الحليفة.

ولقد باتت الخلافات الأمريكية – الروسية واضحة، وهي تشمل مختلف الأزمات والمشاكل الدولية الممتدة من سوريا إلى إيران، ومن أفغانستان إلى كوريا الشمالية، وتدرك الإدارة الأمريكية أن الرئيس فلاديمير بوتين يمسك بيده أوراقًا هامة يمكنه استعمالها لعرقلة الجهود الأمريكية الساعية إلى معالجة هذه الأزمات.

ومن الصعوبة بمكان سبر غور ما يجري في كواليس البيت الأبيض والكرملين، وبالتالي استشراف ما يمكن أن يجري من تفاهمات مستقبلية، إلا أن الظروف الراهنة توحي بأن أوباما يأمل شخصيًا بإمكان مساعدة بوتين لحل بعض الأزمات الضاغطة، ومن بينها الأزمة السورية، وتنطلق آمال أوباما من قناعته بعدم وجود رغبة أو مصلحة لدى الطرفين في تحويل التوترات التي شهدتها مرحلة الرئاسة الأولى إلى نزاع مفتوح ودائم.

وقد كانت العلاقات الأمريكية – الروسية قد شهدت عام ٢٠١٢ تدهورًا ملحوظًا، بلغ حده الأقصى بإصدار قوانين وتشريعات تعاقب فيها إحدى الدولتين الدولة الأخرى، فلقد أصدر الكونغرس الأميركي قانونًا حمل اسم قانون ماغنيتسكي يستهدف روسيا في موضوع حقوق الإنسان، وذلك على خلفية موت المحامي الروسي سيرغي ماغنيتسكي عام ٢٠٠٩، ووقع الرئيس أوباما القانون، مسقطًا التحفظات التي كان قد عبر عنها سابقًا في أثناء بحث هذا القانون في الكونغرس، ورد وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف في أكتوبر ٢٠١٢ على صدور هذا القانون بقوله: "نحن نعرف الأجندة المخفية وراء هذه اللعبة السياسية، والتي يستعملها أولئك الذين لا يريدون تحسنًا في العلاقات الروسية – الأمريكية، وهم يفتشون عن أي ذريعة لمعاقبة روسيا على سياستها المستقلة والواضحة في معالجة الشؤون الدولية[٣٨].

وقد ردت روسيا بسرعة بتشريع قانون يمنع تبني الأسر الأميركية أطفالاً من روسيا، عرف باسم "قانون ديمتري ياكوفليف"، تيمنًا بطفل تبنته عائلة أميريكية توفي العام ٢٠٠٨ بسبب تركه داخل سيارة مقفلة تحت الشمس إلا أن روسيا وعادت وخففت وقع هذا القانون بتأجيل تنفيذه لعام واحد، وكان بوتين قد استغل حالة الفوضى والتعثر التي واجهتها الإدارة الأمريكية بعد عملية الهجوم على القنصلية الأمريكية في "بنغازي" ومقتل

أربعة دبلوماسيين، من بينهم السفير الأميركي في ليبيا، من أجل توجيه ضربة مؤلمة لإدارة أوباما، وذلك من خلال طرد الوكالة الأمريكية للتطوير الديمقراطي، التي تعمل في روسيا منذ بداية التسعينات، وجاءت هذه الضربة مباشرة بعد إلغاء بوتين لبرنامج التعاون المعروف باسم "سيز تي. آر" أو "نان لوغار" نسبة إلى إسمي العضوين في مجلس الشيوخ الأميركي اللذين كانا وراءه، والموقع في ١٧ يونيو ١٩٩٢ الهادف إلى تدمير أسلحة الدمار الشامل السوفياتية وتأمينها.

ولقد حاول أوباما التقرب من روسيا إلا أن كل محاولات التقرب من روسيا قد فشلت؛ حيث يعتبر بعض السياسيين أن محاولات أوباما للتقرب من روسيا باءت بالفشل لأن نظرته إلى العالم ليست واقعية، وهي تتعارض مع دروس التاريخ، وخصوصًا مع المبادئ التي نادي بها المؤرخ الإغريقي ثوسيديديس (٤٦٠ ق.م – ٣٩٥ ق.م) قبل ٢٣٠٠ سنة، ومفادها أن الأمم تسعى لتحقيق مصالحها كالأفراد عبر مقاربات عقلانية أحيانًا، أو عبر استعمال القوة والتسبب بنتائج دراماتيكية أحيانًا أخرى. كما يعتقدون أن موسكو قد ردت على مبادرة أوباما للتعاون بمجموعة من التحركات والمواقف المتعارضة كليًا مع المواقف المعلنة للسياسة الخارجية الأمريكية ومن أبرزها: غزو روسيا لأجزاء من جورجيا التي تعتبر صديقة وحليفة لواشنطن، وتشغيل محطة "بوشهر" النووية في إيران، وتكثيف شحنات الأسلحة والذخائر الهجومية للنظام السوري، وذلك على الرغم من تحذيرات وزيرة الخارجية الأميريكية السابقة "هيلاري كلينتون" في يونيو ٢٠١٢ من تسليم سوريا صفقة من الطائرات المسلحة لدعم معركة النظام السوري ضد المعارضة، وبلغ الموقف الروسي حده الأقصى من خلال تصريح الجنرال نيقولاي ماكروف أدان فيه قرار إنشاء الدرع الصاروخية الأميريكية، كما هدد باتخاذ قرار باستعمال القوة الرادعة المدمرة إذا ساءت الأوضاع مع أميركا والغرب.

ويؤكد "زلوبن" أن قانون ماغنيتسكي قد تسبب بضرر فادح في العلاقات المشتركة، وأنه سيشكل العقبة الأساسية في أي مقاربة لتحسين العلاقات بين البلدين. حيث وجد خصوم أوباما في الكونغرس في هذا القانون الفرصة المواتية لتعكير علاقاته مع بوتين، ومنع أي تفاهم أو تقارب بينهما في المستقبل القريب[٣٩].

ومن هنا يبدو من الصعب جدًا توفير الظروف الملائمة لتغيير الأجواء المخيمة على العلاقات بين موسكو وواشنطن في الوقت الراهن، خصوصًا في ظل تركيز الرئيس أوباما على أولوية معالجة المشاكل الداخلية الأمريكية، ومن ثم فإنه من الصعب، لا بل من شبه المستحيل، توقع حدوث أي اختراق في جدران المأزق السوري، وذلك على الرغم من المغامرة التي تخوضها القيادة الروسية، والتي قد تتسبب لها بعزلة دولية، بالإضافة إلى الأضرار الفادحة التي قد يتسبب فيها سقوط نظام بشار الأسد المفاجئ لمصالح روسيا في الشرق الأوسط وشرقي البحر المتوسط.

المطلب الرابع: الاستفادة الروسية من الموقف الأمريكي تجاه الأزمة السورية:

يمكن القول إن روسيا بالإضافة إلى ما تمتلكه من عناصر قوة نجحت في الاستفادة من الموقف الأمريكي تجاه الأزمة السورية، والذي يتلخص في الحديث عن إمكانية الحل السياسي، والتهديد بإجراءات إضافية ما لم يشرع النظام في إصلاحات سياسية حقيقية ويستجيب للضغوط الخارجية، أي أن أمريكا لم تصل إلى درجة مطالبة الأسد بالرحيل كما حدث مع الرئيس الأسبق حسني مبارك، وكذلك الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي.

فالتصريحات الأميريكية المتتابعة وموقف الإدارة الأمريكية، بحسب آخر مشروع أميريكي قدم إلى مجلس الأمن تتركز حول "إنهاء العنف، وفتح ممرات للمساعدات الإنسانية"، كما أن "الخيارات المفتوحة" التي يتحدث عنها وزير الدفاع الأمريكي بما في ذلك "تدخل عسكري متعدد الأشكال بما فيه توجيه ضربة عسكرية"، كل ذلك لا يزال بعيدًا عن جوهر السياسة الأمريكية الحالية وتشديد أوباما على أهمية أن يكون الحل دبلوماسيًا، وكذلك تحذير المسؤولين الأميركيين الدائم من تداعيات الحل العسكري[٤٠].

ولقد ظهرت التصريحات الأمريكية منذ الأشهر الأولى للأزمة؛ عندما لامت إدارة أوباما روسيا على دعمها نظام الأسد؛ مدعية أن أسلحة روسيا، وتعنتها في مجلس الأمن هي التي أبقت الأسد في السلطة. وفي أحد تصاريحه النموذجية، عنّف وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الروس لاستمرار دعمهم للأسد: "إنهم في الواقع يمكنون الأسد من المزايدة؛ مما يؤدي إلى مشكلة كبيرة"[٤١].

ولا شك أن ثمة حسابات أميركية كثيرة لها علاقة بالموقف تجاه الانتفاضة السورية، والاعتبارات هنا تذكر في حال الرغبة الأمريكية المبدئية بإسقاط النظام السوري والنظر في جدوى الخيارات، فالجيوسياسية التي تشغلها سوريا والتي لها علاقة بموقع سوريا في منطقة حساسة من جهة، ومن جهة ثانية لها علاقة بطريقة إدارة النظام للأزمة، ونجاحه في جعل الأزمة أزمة إقليمية ودولية، ومن جهة ثالثة لأسباب أمريكية لها علاقة بالأزمة المالية التي دفعت بواشنطن إلى الانكفاء على الداخل، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية.

وعلى الرغم مما سبق الحديث عنه، يرى بعض المراقبين أن طريقة تعامل واشنطن مع الأزمة السورية بهذا الأسلوب لا يعني أنها تريد الإبقاء على النظام، وإنما تغييره عن استراتيجية مختلفة لما جرى في ليبيا، نظرًا لاختلاف الخصوصية السورية، حيث إن واشنطن تتبع استراتيجية دفع النظام إلى الانهيار من الداخل، عبر سلوك يعتمد على التصعيد التدريجي للعقوبات، وزيادة الضغط السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية والإقليمية، وإعطاء دور كبير للدول الإقليمية – ولاسيما تركيا ودول الخليج العربي – وكذلك جامع الدول العربية، والأهم دعم المعارضة السورية والتغاضي عن تسليحها.

وثمة مراقبين آخرين ينظرون إلى الموقف الأمريكي بصورة مختلفة عما سبق، فيرون أن السلوك الأميركي إزاء الأزمة السورية – وفي ظل انشغالات أمريكا الداخلية – لم يلجأ إلى إجراءات حاسمة تضع حدًا للنهج الذي يتبعه النظام السوري من جهة، ومن جهة ثانية، لا يطرح حلاً سياسيًا ممكنًا للأزمة، ومن جهة ثالثة، يشجع على عسكرة الانتفاضة الداخلية، فيزداد المشهد السوري دموية في كل الاتجاهات.

الخاتمة

وتتضح محددات الموقف الأمريكي من الأزمة السورية فيما يلي:

اعترف الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية أن مسألة سوريا تطرح أمام الولايات المتحدة مشاكل فريدة من نوعها. فالغالبية الساحقة من أهالي سوريا مسلمون سنة، إلا أن فيها الكثير من الأقليات. وأصر الناطق الرسمي على أن المجلس الوطني السوري يشتمل على جميع هذه المجموعات، ولكنه أقر بأنه لا توجد قواسم مشتركة بين هذه المجموعات المختلفة؛ باستثناء رغبتها في إسقاط الأسد. ثم أضاف قائلاً: "حين يزول العدو المشترك عندها ستبدأ الانقسامات. نحن نفهم أنه ستكون أمامنا مسافة كبيرة لنقطعها"، لكن إدارة أوباما لم تكن لديها أدنى فكرة عن مدى طول هذه المسافة [٤٢].

وكانت إدارة أوباما تتبع مسارًا عسكريًا سريًا؛ إذ بدأت وكالة الاستخبارات المركزية بالإشراف على حمولات عسكرية بدأت تصل إلى الجيش السوري الحر في حزيران ٢٠١٢ على أبعد تقدير؛ وهو الوقت الذي تسربت فيه القصة إلى جريدة "نيويورك تايمز". وبدأت وكالة الاستخبارات بتسليح الثوار وتدريبهم بشكل مباشر مع مطلع عام ٢٠١٣[٤٣].

ويتضح محددات الموقف الأمريكي في النقاط التالية:

- **غياب السيطرة على السلاح الكيماوي السوري:**

منذ اندلاع الثورة السورية أعلنت واشنطن أن أي محاولة من جانب الرئيس السوري بشار الأسد لاستخدام السلاح الكيماوي سيعرضه لضربة عسكرية أمريكية، أي أن استخدام السلاح الكيماوي يمثل خط أحمر لا يجب الاقتراب منه، وهذا دفع بالولايات المتحدة إلى التصعيد والتهديد بضربة عسكرية محدودة، لمحاسبة النظام السوري على استخدامه للسلاح الكيماوي وتجاوزه للخط الأحمر الأمريكي ولخفض قدرات النظام السوري على القيام بهجمات كيماوية أخرى[٤٤].

ولكن رغم ذلك أثبت التقرير النهائي الذي أصدرته الأمم المتحدة عن أستخدام الأسلحة الكيمائية؛ إذ كان الثوار يقصفون خان العسل بالمدفعية قبل الهجمات بالأسلحة الكيميائية. مما كان يؤدي إلى حك الناس وجوههم وأجسامهم، ولاحظوا أن هناك أناسًا يستلقون على أراضي الشوارع؛ بعضهم فاقدون وعيهم، بينما عاني البعض الآخر من التشنجات وخرج الزبد من أفواههم[٤٥].

وفي أوج التصعيد الأمريكي ضد النظام السوري جاءت المبادرة الروسية لنزع السلاح الكيماوي السوري بعد تلميحات من مسئولين أمريكان على رأسهم وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري" في ٩ سبتمبر ٢٠١٣ حول ما يمكن أن يفعله الرئيس السوري لتجنب الضربة العسكرية المحتملة بتسليم كل أسلحته الكيماوية للمجتمع الدولي.

ومن هذا المقترح جاءت المبادرة الروسية لنزع السلاح الكيماوي السوري، ولاقت المبادرة الروسية تأييد من جانب الرئيس الأسد، والرئيس الأمريكي، ولذلك اتفق وزيري خارجية الولايات المتحدة وروسيا "جون كيري" وسيرجي لافروف في جنيف في ١٢ سبتمبر ٢٠١٣ على تنفيذ المبادرة الروسية، وتنص الاتفاقية على انضمام دمشق إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية، إفصاح دمشق عن حجم ومواقع أسلحتها الكيماوية ومصانعها، وأن يتاح لمفتشي حظر الأسلحة الكيماوية بالتعاون مع المفتشين الدوليين، وفي حالة امتناع النظام السوري عن الالتزام بهذا الاتفاق تصدر في حقه عقوبات دولية من مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

- **عدم رغبة أمريكا في التورط في حروب أخرى في المنطقة بعد الفشل الذي حققته في العراق وأفغانستان وليبيا:**

لم يأت التدخل الخارجي في التاريخ الأمريكي بالثمار المنشودة فبالنسبة لحالة العراق تكلف الدخول الأمريكي للعراق نفقات باهظة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا عاناها كل من العراق وأمريكا، أما بالنسبة للتدخل في أفغانستان أدى تركيز القوات الأمريكية والأطلنطية أثناء وجودها على المدن والمراكز الحضارية بعيدًا عن الريف الذي أصبح تحت سيطرة طالبان وتنظيمات اخرى حيث أصبحت هذه التنظيمات تسيطر على نحو ٤٠ % من إقليم البلاد، بجانب استمرار محدودية كفاءة قوات الجيش والأمن الأفغاني.

ويظل الموقف الأمريكي متردد وغير حاسم لقضية التدخل العسكري لإنهاء الأزمة السورية، وذلك لخبرة العشر سنوات الأخيرة في التدخل العسكري الخارجي في افغانستان والعراق والتدخل في ليبيا، ومن ثم شجعت الولايات المتحدة على العمل في إطار منظومة دولية وإقليمية أكثر تعاونًا، هذا بجانب الخوف من اتساع نطاق الأزمة في حالة التدخل العسكري[٤٦].

ويبدو أن الخيار الأخير هو المفضل للولايات المتحدة الأمريكية وتظهر بوادره في التغيير في الدور الأمريكي في تشجيع تشكيل (الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية) في ١١ نوفمبر ٢٠١٢، والاعتراف به من جانبها كممثل للشعب السوري وتشجيع دول كثيرة على الاعتراف به، كما باركت الولايات المتحدة تشكيل (القيادة المشتركة للمجالس العسكرية الثورية) في نفس الوقت الذي وضعت فيه (جبهة النصرة) على قائمة الإرهاب.

- **تزايد نفوذ الدول الكبرى على رأسهم روسيا والصين وتركيا في سوريا والمنطقة على حساب تراجع الدور الأمريكي:**

واجهت الولايات المتحدة تحديات من جانب روسيا، والتي تستخدم قوتها من أجل الحفاظ على الوضع الراهن أي بقاء نظام الأسد، وذلك بالنظر لما سترتب على تغيير نظام الأسد من تداعيات وتكلفة سياسية واستراتيجية كبيرة بالنسبة للمصالح الروسية، خاصة في ضوء اعتمادها على نظام "بشار الأسد" في تنفيذ سياستها الخارجية في الشرق الأوسط وحماية مصالحها في الإقليم، ووجود علاقات بين روسيا ونظام الأسد في قطاعات الطاقة والتعاون العسكري والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية[٤٧].

وكذلك الموقف الصيني الذي لا يختلف كثيرًا عن الموقف الروسي، فقد استخدمت الصين كل قوتها ضد أي دعوة لتغيير النظام السوري بالقوة، وذلك بالنظر إلى أن "بشار الأسد" يعد حليف قوي للصين، فسوريا دولة مهمة بالنسبة للصين في إطار استراتيجيتها لتأمين تدفق النفط من الشرق الأوسط وأفريقيا.

أما عن الموقف التركي فهو أضعف إلى حد ما؛ حيث لا تملك تركيا حلفاء داخل شرائح الثوار المختلفة، قد تكون لها واجهة وأعمدة داخل المجلس الوطني، ولذلك لا يكون لها تأثير على الأرض، لأن المجلس الوطني نفسه لا شعبية له على الأرض السورية، تقريبًا تذهب ولاءات المعارضة الجماهيرية والعسكرية نحو المشايخ ورجال الدين، بالإضافة إلى ذلك يتحرك الدور التركي من منطلق عاطفي أكثر منه عقلاني ويظهر هذا بجلاء في قوة تصريحات أردوغان ثم خفوتها مع بقاء مقياس تصريحاته متقلب حسب مزاج الرجل، بالإضافة إلى التفسير التركي الخاطئ في الصحافة التركية للأزمة السورية كأنها ثورة سنة ضد علويين، مما يعني

وجود قراءات مخطئة لدى النظام التركي الذي وما زال يعاني من ضعف القراءة الأمر الذي سيجعله يفشل حتمًا في إيجاد تصور لحل الأزمة السورية أو حتى تحديد خريطة طريق للخروج الأمن للنظام[٤٨].

وهكذا، تحاول روسيا منذ تولي بوتين الصعود كقوة عظمى من أجل استعادة موقعها الذي لعبته في زمن الاتحاد السوفيتي، وجاءت الأزمة السورية ليعتبر من أقوى المؤشرات على عودة روسيا بقوة إلى المشهد الدولي، وذلك عندما قامت روسيا بقيادة حملة دبلوماسية ضد الضربة العسكرية التي أعلنتها الولايات المتحدة ضد النظام السوري، ولم يأت موقف روسيا هذا من فراغ، ولكن نتيجة لقوة العلاقات بين سوريا وروسيا، كما أن سوريا تعتبر سوقًا للسلاح الروسي، ولقد تعدد الدعم الروسي للنظام السوري فقد كان دعمًا اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا ودبلوماسيًا، ومن ثم استطاعت روسيا التأثير على السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية في الحديث عن إمكانية الحل السياسي والتهديد بإجراءات إضافية مالم يشرع النظام في إصلاحات سياسية حقيقية ويستجيب للضغوط الخارجية.

الهوامش

(١) عبد الله الشايجي، الصعود الروسي والتراجع الأمريكي. متاح على www.Al-watan.com

(٢) محمد محمود السيد، أبعاد الصعود الروسي، الحوار المتمدن، العدد (٣٦٠٠)، ٢٠١٣.

(٣) إيمان رجب، أبعاد المواقف الأمريكية والأوروبية من الصراع الدائر في سوريا، اوراق الشرق الأوسط، العدد (٥٨)، يناير ٢٠١٣، ص ١٨٧.

(٤) نورهان الشيخ، مصالح ثابتة ومعطيات جديدة: السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، السياسة الدولية، العدد (١٨٦)، أكتوبر ٢٠١١.

(٥) محمد النعماني، العلاقات الأمريكية الروسية غير مرشحة للتحسن، الحوار المتمدن، العدد (١٧٣٥)، ٢٠٠٦.

(٦) محمود سعد أبو عامود، روسيا- حضور جديد في الشرق الأوسط، السياسة الدولية، العدد (١٨١)، يوليو ٢٠١٠.

(٧) عبد الوهاب بدرخان، رهانات متداخلة: السياسة الخارجية السورية وإدارة الأزمة، السياسة الدولية، العدد (١٩٣)، ٢٠١٣.

(٨) أحمد زكريا الباسوسي، هل تؤدي الخلافات الروسية الأمريكية إلى حرب باردة جديدة، السياسة الدولية، العدد (١٩٣)، ٢٠١٣.

(٩) نورهان الشيخ، مواقف روسيا والصين وإيران من تطورات الأزمة السورية، رؤية استشرافية، أوراق الشرق الأوسط، العدد (٥٨)، يناير ٢٠١١.

(١٠) لمزيد من التفاصيل: انظر د/ مصطفى علوي، سلوك مصر الدولي خلال أزمة مايو / يونيو ١٩٦٧، مرجع سابق، ص ٥-٧.

(١١) مصطفى علوي: المرجع السابق، ص ٣٤.

(١٢) عماد جاد بدرس، أثر النظام الدولي على الأحلاف الدولية (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (١٩٩٨) ، ص ص ١٦-١٧.

(١٣) كمال ديب، "تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١"، دار النهار، بيروت، لبنان، ٢٠١١، ص ٨٢٤.

(١٤) تأسس حزب البعث في عام ١٩٤٠م، بواسطة ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار. ويعني أسم البعث: "ولادة جديدة". للمزيد راجع:

- Susan Muaddi Darrag, “Bashar Al-Assad: Major World Leaders”, Introductry Essay by Arthur M. Schlesinger, Jr. Chesia House, Philadalphia, 2005, P.28.

(15) Radwan Ziadeh, "Power and Policy in Syria: The Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in the Modern Middle East", I.B.Tauris & Co Ltd, New Yprk, 2011, p.37.

(١٦) مجموعة من الباحثين، "سورية: تاريخ وثورة"، ط١، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، سوريا، ٢٠١٣، ص ١١١.

(١٧) محمد السعيد إدريس، "دولة الخلافة الإسلامية" (داعش) ومستقبل الصراع العربي الصهيوني، ورقة مقدمة إلى مؤتمر داعش: العالم في مواجهة الإرهاب الدولي، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤.

(١٨) صافيناز محمد احمد، الغدارة الغائبة: آفاق تسوية الأزمة السورية بعد جنيف ٢، السياسة الدولية، العدد (١٩٦)، أبريل ٢٠١٤، ص ١١٥.

(١٩) على حسن باكير، معوقات التغيير: السياسة الإيرانية تجاه الأزمة السورية، السياسة الدولية، العدد (١٩٦)، أبريل ٢٠١٤، ص ٧٤.

(٢٠) رابحة سيف علام، محمود حمدي أبو القاسم، "الثورة السورية: التعقيدات الداخلية والتوازنات الدولية"، كراسات استراتيجية، العدد (٢٣٦)، ٢٠١٣، ص ص ١٠-١٥.

(٢١) حمزة مصطفى المصطفى، جبهة النصرة لأهل الشام من التأسيس إلى الانقسام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، نوفمبر ٢٠١٣، ص ٩.

(٢٢) محمد انيس سالم، الدول العربية في مواجهة خطر داعش، السياسة الدولية، العدد (١٩٩)، يناير ٢٠١٥، ص ١٠٣.

(23) Ömür Harmanşah, "ISIS, Heritage, and the Spectacles of Destruction in the Global Media", Near Eastern Archaeology, Vol. 78, No. 3, Special Issue: The Cultural Heritage Crisisin the Middle East (September 2015), pp. 170-177.

(٢٤) محمد انيس سالم، الدول العربية في مواجهة خطر داعش، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢٥) مدحت أيوب، استعادة التوازن.. الثورات العربية وإعادة تعريف نمط الصعود الصيني، ملحق مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩٠)، ٢٠١٢، ص ٢٧.

(٢٦) أمل محمد ياسين، المواقف الإقليمية والدولية وأثرها في الازمة السورية. متاح على www.alraicenter.com

(٢٧) هشام منور، "على سبيل الختام تقسيم سوريا أو فدرلتها". متاح على www.orient –news.net

(٢٨) ليليا شيفتسوفا، روسيا بوتين، ترجمة بشار شيما، منشورات الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٤٤.

(٢٩) عودت ناجي، تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية الروسية، الحوار المتمدن، العدد (٤٤٠٦)، ٢٠١٤م.

(٣٠) وليد عبد الحي/ محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية متاح على : http://studies.aljazeera.net

(٣١) محمود حمدي أبو القاسم، محددات الموقف الروسي من الانتفاضة السورية، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد (٢٠٢)، أكتوبر ٢٠١١، ص ص ١١٩-١٢٠.

(٣٢) أليكسي بيلكو، الشرق الأوسط في العلاقات الأمريكية الروسية: المواجهات مستمرة متاح على : http:www.easternmednews.com

(٣٣) أيمن طلال يوسف، روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولوية الجيوبولوتيكية الخارجية (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨)، مجلة المستقبل العربي، كانون أول ٢٠٠٨، العدد (٣٥٨)، ص ص ٧٦ – ٨٤.

(٣٤) ضياء أونيس، تركيا والربيع العربي: معضلة الأخلاق والمصالح في السياسة الخارجية التركية، مجلة رؤية تركية، ترجمة هاجر أبو زيد، العدد (٣)، ٢٠١٢، ص ٤٣.

(٣٥) ميشيل كيلو، رهانات صعبة: حسابات موسكو تجاه الصراع في سوريا، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩٥)، يناير ٢٠١٤ م، ص ٩٨.

(٣٦) يوسف مكي، صراع أمريكي روسي على سوريا، متاح على : http://www.arabrenewal.info

(٣٧) راندا موسى، بين التوتر والتوازن: حسابات وقضايا العلاقات الروسية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩٤)، أكتوبر ٢٠١٣ م، ص ص ١١٤ – ١١٦.

(٣٨) السيد أمين شلبي، بوتين وسياسة روسيا الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٧٥)، يناير ٢٠٠٩ م، ص ٢٥٧.

(٣٩) معتز سلامة، تحركات مدروسة: طريق روسيا للعودة إلى مسرح السياسة العالمية، السياسة الدولية، العدد (١٩٥)، يناير ٢٠١٤ م، ص ١٢٣.

(٤٠) عزت سعد الدين، تكاليف المنافسة: التحديات أمام مكانة روسيا في الاستراتيجية العالمية، السياسة الدولية، العدد (١٩٥)، يناير ٢٠١٤م.

(41) Michael R. Gordon, David E. Sanger, and Eric Schmitt, "Russia Scolded as US Weighs Syria Options," New York Times, February 17, 2014, PP. 122 -167.

(42) Clinton: SNC No Longer Leads Syrian Opposition," Voice of America, October 31, 2012, pp.25-47.

(43) Reese Erlich, Conversations with Terrorists: Middle East Leaders on Politics, Violence, and Empire (Sausalito, CA: PoliPoint Press, 2010), p. 6.

(٤٤) حسام سويلم، نزع السلاح الكيماوي السوري الأبعاد والتحديات والنتائج، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد (٢٢٦)، أكتوبر ٢٠١٣م، ص ص ١٠٩ – ١١٠.

(٤٥) ريز إرليخ: داخل سورية قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع، تقديم: نعوم تشومسكي، ترجمة: رامي طوقان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ٢٠١٥، ص ص ١٠٠ – ١١٠.

46 Jacob W. Kipp, Moscow Responds to The Arab Revolutions: Focus on Libya, Eurasia Daily Monitor, Volume.8 : 25, April 2011, Available at: www.jamestown.org

(٤٧) أحمد دياب، أوباما وإعادة العلاقات الأمريكية الروسية، السياسة الدولية، عدد (١٧٥)، يناير ٢٠٠٩ م، المجلد ٤٤، ص ص ٢٠-٢٥.

(٤٨) سامح عسكر: الأزمة السورية محاولة للفهم، الثقافة هي الحل، ٢٠٠٢، ص ص ٣٩ – ٤٠.

المصادر

أولًا: الكتب العربية والمترجمة:

- حمزة مصطفى المصطفى، جبهة النصرة لأهل الشام من التأسيس إلى الانقسام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، نوفمبر ٢٠١٣.
- ريز إرليخ: داخل سورية قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع، تقديم: نعوم تشومسكي، ترجمة: رامي طوقان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ٢٠١٥.
- سامح عسكر: الأزمة السورية محاولة للفهم، الثقافة هي الحل، ٢٠٠٢.
- كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١، دار النهار، بيروت، لبنان، ٢٠١١.
- ليليا شيفتسوفا، روسيا بوتين، ترجمة بشار شيما، منشورات الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- مجموعة من الباحثين، "سورية: تاريخ وثورة"، ط١، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، سوريا، ٢٠١٣، ص ١١١.
- محمد السعيد إدريس، "دولة الخلافة الإسلامية" (داعش) ومستقبل الصراع العربي الصهيوني، ورقة مقدمة إلى مؤتمر داعش: العالم في مواجهة الإرهاب الدولي، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤.

ثانيًا: الكتب الأجنبية:

- Clinton: SNC No Longer Leads Syrian Opposition," Voice of America, October 31, 2012, pp.25-47.
- Jacob W. Kipp, Moscow Responds to The Arab Revolutions: Focus on Libya, Eurasia Daily Monitor, Volume.8 : 25, April 2011.
- Michael R. Gordon, David E. Sanger, and Eric Schmitt, "Russia Scolded as US Weighs Syria Options," New York Times, February 17, 2014.
- Ömür Harmanşah, "ISIS, Heritage, and the Spectacles of Destruction in the Global Media", Near Eastern Archaeology, Vol. 78, No. 3, Special Issue: The

Cultural Heritage Crisisin the Middle East (September 2015), pp. 170-177.

- Radwan Ziadeh, "Power and Policy in Syria: The Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in the Modern Middle East", I.B.Tauris & Co Ltd, New Yprk, 2011, p.37.
- Reese Erlich, Conversations with Terrorists: Middle East Leaders on Politics, Violence, and Empire (Sausalito, CA: PoliPoint Press, 2010).
- Susan Muaddi Darrag, "Bashar Al-Assad: Major World Leaders", Introductry Essay by Arthur M. Schlesinger, Jr. Chesia House, Philadalphia, 2005.

ثالثًا: المجلات:

- أحمد دياب، أوباما وإعادة العلاقات الأمريكية الروسية، السياسة الدولية، عدد (١٧٥)، يناير ٢٠٠٩ م، المجلد ٤٤.
- أحمد زكريا الباسوسي، هل تؤدي الخلافات الروسية الأمريكية إلى حرب باردة جديدة، السياسة الدولية، العدد (١٩٣)، ٢٠١٣.
- إيمان رجب، أبعاد لمواقف الأمريكية والأوروبية من الصراع الدائر في سوريا، اوراق الشرق الأوسط، العدد (٥٨)، يناير ٢٠١٣.
- أيمن طلال يوسف، روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولوية الجيوبولوتيكية الخارجية (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨)، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٥٨). كانون أول ٢٠٠٨.
- حسام سويلم، نزع السلاح الكيماوي السوري الأبعاد والتحديات والنتائج، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد (٢٢٦)، أكتوبر ٢٠١٣م.
- رابحة سيف علام، محمود حمدي أبو القاسم، "الثورة السورية: التعقيدات الداخلية والتوازنات الدولية"، كراسات استراتيجية، العدد (٢٣٦)، ٢٠١٣.
- راندا موسى، بين التوتر والتوازن: حسابات وقضايا العلاقات الروسية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩٤)، أكتوبر ٢٠١٣م.

- السيد أمين شلبي، بوتين وسياسة روسيا الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٧٥)، يناير ٢٠٠٩م.
- صافيناز محمد احمد، الغدارة الغائبة: آفاق تسوية الأزمة السورية بعد جنيف ٢، السياسة الدولية، العدد (١٩٦)، أبريل ٢٠١٤.
- ضياء أونيس، تركيا والربيع العربي: معضلة الأخلاق والمصالح في السياسة الخارجية التركية، مجلة رؤية تركية، ترجمة هاجر أبو زيد، العدد (٣)، ٢٠١٢.
- عبد الوهاب بدرخان، رهانات متداخلة: السياسة الخارجية السورية وإدارة الأزمة، السياسة الدولية، العدد (١٩٣)، ٢٠١٣.
- عزت سعد الدين، تكاليف المنافسة: التحديات أمام مكانة روسيا في الاستراتيجية العالمية، السياسة الدولية، العدد (١٩٥)، يناير ٢٠١٤م.
- على حسن باكير، معوقات التغيير: السياسة الإيرانية تجاه الأزمة السورية، السياسة الدولية، العدد (١٩٦)، أبريل ٢٠١٤.
- عودت ناجي، تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية الروسية، الحوار المتمدن، العدد (٤٤٠٦)، ٢٠١٤م.
- محمد النعماني، العلاقات الأمريكية الروسية غير مرشحة للتحسن، الحوار المتمدن، العدد (١٧٣٥)، ٢٠٠٦.
- محمد انيس سالم، الدول العربية في مواجهة خطر داعش، السياسة الدولية، العدد (١٩٩)، يناير ٢٠١٥، ص ١٠٣.
- محمد محمود السيد، أبعاد الصعود الروسي، الحوار المتمدن، العدد (٣٦٠٠)، ٢٠١٣.
- محمود حمدي أبو القاسم، محددات الموقف الروسي من الانتفاضة السورية، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد (٢٠٢)، أكتوبر ٢٠١١م.
- محمود سعد أبو عامود، روسيا- حضور جديد في الشرق الأوسط، السياسة الدولية، العدد (١٨١)، يوليو ٢٠١٠.
- مدحت أيوب، استعادة التوازن.. الثورات العربية وإعادة تعريف نمط الصعود الصيني، ملحق مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩٠)، ٢٠١٢.
- معتز سلامة، تحركات مدروسة: طريق روسيا للعودة إلى مسرح السياسة العالمية، السياسة الدولية، العدد (١٩٥)، يناير ٢٠١٤م.

- ميشيل كيلو، رهانات صعبة: حسابات موسكو تجاه الصراع في سوريا، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩٥)، يناير ٢٠١٤ م.
- نورهان الشيخ، مصالح ثابتة ومعطيات جديدة: السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، السياسة الدولية، العدد (١٨٦)، أكتوبر ٢٠١١.
- نورهان الشيخ، مواقف روسيا والصين وإيران من تطورات الأزمة السورية، رؤية استشرافية، أوراق الشرق الأوسط، العدد (٥٨)، يناير ٢٠١١.

رابعًا: الرسائل العلمية:

- عماد جاد بدرس، أثر النظام الدولي على الأحلاف الدولية (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (١٩٩٨).

خامسًا: مواقع الإنترنت:

- http://studies.aljazeera.net
- http://www.arabrenewal.info
- http:www.easternmednews.com
- www.alraicenter.com
- www.Al-watan.com
- www.jamestown.org
- www.orient –news.net